ولو سمع بها من قبل حزبه ما حل النطاريق فلو عاصرها الكمال
لعوك من قوسه الاذنين وقال له جحدت رسالتك يا ذا القرنين
فان حذبت الى مقاومتها وكان لك يد عند وصلت المسكين
الى العظم وصار عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد وهل
تجانف السكين صمدح لبيرنيها من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها
او الحوايا وما اختلط بعظم ولو لمحها الفاضل المحقق قوله
ان خاطر سكينه كل او ادركها ابن نباتة اقر برسالة السيف
والقلم وقال لقلم رسالته اطلق لسانك بشكر مواليك واخلص في
الطاعة لباريك ولم يقصد الملوك الايجاز في رسالة السكين
ونظمها الا لنكون مختصر لحجمها الا لذات صدقات تهديها
تحف بما يذيج حر نفرى وياتي في كل حين بما يشفي داء الفقر
ويبري بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى
ولهذا المحبر خلان قد جمعا الحسن والاحسان وبرعا في
الفضل بما لم يجر في خاطر الامكان وسبقا الى غاية لم يرسلها
طرف الرنان فضلا عن طرف الرهان وهما حسن ومحمد
وكل منهما ابهج انجد الان الدهر لم يمتعها بفاكهة
العمر وهذا دابه يعادي كل فهم ونصبا في كل عمر
شاعر الروم وحسانها القاضي عبد الباقي رحمة الله عليه
بهج مجد هطلت سحايب فضله وبحر جود تدفقت جداول
ذكايه وسيلة يشحوذ سلة العزمات بصقول حد عزم يكل
عنه السنة المرهفات نقص عن جيد معاليه عقود التفاصيل
والجل ويلتقي من ظمأ للعلياء عذبا نمير الا سال منه العلل والنهل
وهو الحقيقة بمزاج تغدي بها الافات وسامرح عقال
اليراع نافث وله خلق كنفس الصبا في الصبا او نفحة
الكوس المدهشة بوصاب الراح وهمة لم تقعد صوارمها الا في اجياد
المطالب ومجد لم تطأ همة الاعلى هامة المناصب
قد حكى الصارم المحلى سوى ان حلاه جواهر الادب

وكان

اللبب المنحر وموضع القلادة من الصدر ومن كل شي والجمع الالباب يقال فلان في لبب رخي اي في حال واسع

وكان في صباه يتعاطى صناعة السروج رخي اللبب طلق العنان فما اعييه
نصب ولا لغب حتى رمقه ناظر الجد وابتسمت له مباسم السعد فتشرف
بخدمة المولى ابي السعود فرمقته عين الرضى وعيون الخطب رقود وطرف
سعده من نومة الخمول يتقظ فانظر الى البخت والحظ في قصة يطول
شرحها على السامع وان تفكهت بنوكهها افواه المسامع فاظهرت له
ضماير الايام بلمحات تنويه وصرحت له السنة المجد بكل رفعة
وتنويه حتى تولى قضا العساكر ورقت منابره في الموارد والمصادر
ولما القيت بدار الملك عصا التسيار ونفضت عن وجهه الهمم غبار
الاسفار رايته وقد تبدل بنفسجه ياسمينا وقد بدلت بسبحة يد
الدهر لحينا وانا بالروم اسير وفي قيود الغربة اسير كما قال ابو الطيب

ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان

وكان في محاورته مشحوذ سنان اللسان بالفاظ مستعذبة مصقولة
يسجد لها اليراع ويركع البنان وانما ذكرته وان لم يدخل تحت شرط الكتاب
لانه تحفة عطارد التي جلا عروس محاسنها سافرة النقاب وديوانه
اشهر من الامثال السايرة ورياض بلاغته عيون انوارها
اليها ناظرة ولم يزل كذلك حتى بلغت روضة الزاهي ثم انتقل
من العالم الفاني الى العالم الباقي خاتمة المفسرين زبدة
المتقدمين المحسود لجدود الممدوح الاباء والجدود ابو السعود رحمه الله عليه
وهو استاذ استاذي وعمدتي بالروم وملاذي وهو سعد الدين
بن حسن ومن حديث مجد متواتر حسن فقد كانت ايامه
ربيع الافاضل وسدته محط رحال الاماثل والسايل يلقى عنده
عصا التسيار وتناخ بحرم سعادته قوافل الاسفار والاشتغال
فهو سارح لما ساقته به الاباطح وملتقى كل سانح وبارح وقد جمع الله

Copyright © King Saud University